

□ نقلنا عن مقال بعنوان (مُلْك النبوّة — مجالس التذكير —) للأستاذ العلّامة عبد الحميد بن باديس، والذي نشرته مجلة المشهاب في جُزئها الثاني من المجلد الخامس عشر، الصادر في غُرّة صفر 1358 هجرية الموافق ل 23 مارس 1939 للميلاد :

□ □ □ □ □ □ □ □ >> من طبيعة المُلْك من حيث أنّه مُلكٌ — سواء أكان بشرياً أم نبويّاً — مظاهر الأبهة والجمال والقوّة والفيخامة، لما جُبل عليه الخلق من اعتبار المظاهر والمتأثر بها، وهذا إذا كان في الحق فهو محمود مطلوب، وإذا كان للباطل والبيغي والتعظيم النفسي فمذموم متروك، ومن الأول أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلّم عمه العباس رضي الله عنه أن يحبس أبا سفيان عند خطم الجبل حتى تمر عليه كتائب المسلمين وذلك لإدخال الرعب على قلبه بما يرى من النظام والقوّة، فحبسه العباس فجعلت المكتائب تمر به فيسأل العباس عن كل كتيبة فإذا أخبره قال مالي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في كتيبته الخضراء وضيها المهاجرون والأنصار لايرى منهم إلّا المحدث من الحديد فقال من هؤلاء ؟ فقال العباس : هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في المهاجرين والأنصار، قال أبوا سفيان : ما لأحد بهؤلاء قبل ولما طاقة، لقد أصبح مُلك ابن أخيك عظيماً، قال العباس فقلت له : إنها النبوّة، فقال : فنعلم إذن، قصد أبو سفيان عظمة الملك المقاهر التي كان يعرضها من الأكاسرة وأمّالمهم فنفى ذلك العباس ورده إلى النبوّة التي هي أصل تلك القوّة وذلك الملك النبوي المٌستند إلى الوحي الإلهي ولم يُرد نفي المُلْك جملة، ومنه ما كان من مُعاوية بالشام : لما قدم عليه عُمر وجده في أبهة من الجند والعدة فاستنكر ذلك وقال له أكسروية يا مُعاوية ؟ فاعتذر مُعاوية بأنهم في ثغر تجاه العدو وأنهم في حاجة إلى مُباهاة العدو بزينة الحرب والجهاد فسكت عُمر وأقره، فذلك المظهر من مظاهر طبيعة الملك من حيث هو ملك وإن ما أنكره عمر لما خاف فيه من تعظيم واستعلاء وإعجاب، فلما كان للحق والمصلحة أقره >> .